

الاتصال الاجتماعي في الجزائر دراسة حول فعالية الإعلام لوقاية الشباب من المخدرات

الطالبة: سهام العاقل

معهد علوم الاعلام والاتصال - جامعة الجزائر

ناقشت الطالبة سهام العاقل في شهر مارس 1998 بمعهد الاعلام والاتصال (جامعة الجزائر) رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال بعنوان: الاتصال الاجتماعي في الجزائر - دراسة حول فعالية الإعلام لوقاية الشباب من المخدرات، تحت إشراف الدكتور: أحمد بن مرسل.

واحتوت الرسالة النقاط التالية:

مقدمة

تتصدى البلدان والحكومات إلى مشكلة المخدرات منذ ظهورها. ودقت الهيئات الدولية ناقوس الخطر فيما يخص انتشار تعاطي المخدرات (Drug addict) بين الشباب وخاصة في المجتمعات المعاصرة التي تعاني من المشكلة أكثر من

المجتمعات الانتقالية. ولكن هذه الأخيرة لم تسلم تماما من إنتشار هذه العادة السيئة بين فئة الشباب في الآونة الأخيرة. وقد رأت المنظمات الدولية أنه لا بد من الوقاية للقضاء على المشكلة.

والإتصال الاجتماعي عن طريق وسائل الإتصال الجماهيرية من أهم الطرق الوقائية للحد من الطلب على المخدرات وخاصة في المرحلة الأولية (أي مرحلة التجريب أو قبل التعاطي). ويمكن تعريف الاتصال الاجتماعي بأنه رسائل إعلامية للجمهور المستهدف بهدف إقناعه بضرورة تجنب السلوك الضار وتكوين الاتجاهات المعارضة له بهدف الوقاية.

ونظرا لأهمية الوقاية، تناولت هذه الدراسة مدى فعالية الإعلام للوقاية من مشكل المخدرات في المجتمع الجزائري. وتحتوي على ستة فصول: الفصل الأول، منهجي يتناول أهم الخطوات المنهجية، الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم والمصطلحات، الفصل الثاني، يتناول تعاطي المخدرات في الجزائر تاريخيا واجتماعيا، والفصل الثالث يتضمن مقارنة نظرية للربط بين الإتصال الاجتماعي وظاهرة تعاطي المخدرات. أما الفصل الرابع فيتناول تحليل محتوى الرسائل الخاصة بموضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية. ويخص الفصل الخامس الدراسة الميدانية على جمهور الثانويين. وأخيرا يعرض الفصل السادس الاستنتاجات والتوصيات.

أولا: الإشكالية وتساؤلات الدراسة:

تمت صياغة التساؤل الجوهري للدراسة كما يلي: ما مدى فعالية الرسالة الخاصة من حيث كمية المضامين الإعلامية المقدمة ونوعيتها، ومن حيث مدى تجاوب الشباب مع هذه الرسالة في إطار الخصائص الاجتماعية والثقافية لهذه الفئة. وهذا

بهدف التعرف على مدى فعالية حملات الاتصال العمومي في مجال الوقاية من تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري ومحاولة إيجاد الطريقة أو الاستراتيجية الوقائية الفعالة لتعميم المعرفة الخاصة بالأضرار التي يلحقها تعاطي المخدرات ومنع تكوين الاتجاهات المؤيدة أو المحايدة إزاء المخدرات وتعويضها باتجاهات معارضة.

وتضمنت الإشكالية عدّة تساؤلات صنفّت كما يلي:

1 - تساؤلات خاصة بالرسالة وهي كالتالي:

(1) - هل قدمت وسائل الإعلام البرامج والمحتويات الكافية حول الموضوع؟

(2) - ما هي الأنواع الصحفية التي استعملتها وسائل الإعلام الوطنية لمعالجة المشكلة؟

(3) - ما هي المصادر المعتمد عليها في معالجة موضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية؟

(4) - كيف تمّ التطرق إلى موضوع المخدرات من حيث نمط الجاذبية المستعملة، اللغة المستخدمة في الوسائل السمعية - البصرية - موقع النشر وشكل العناوين - في الصحافة المكتوبة، نوعية الرسائل والحجج المقدمة. وأخيرا من حيث أسلوب الافناع.

(5) - كيف يوظف التلفزيون والصحافة المكتوبة الصورة في معالجة الموضوع من حيث دلالة الصورة، نوعية الصور ومصدرها ومدى تناسبها مع النصوص الملحقة بها.

2 - تساؤلات خاصة بالجمهور المستهدف وهي:

(1) - ما مدى حصول الثانويين على المعرفة الكافية والصحيحة التي تقيهم من تعاطي المخدرات؟

- (2) - ما هي المصادر التي يعتمد عليها الشباب في الحصول على هذه المعرفة الخاصة؟
- (3) - ما مدى انتشار الاتجاهات المؤيدة والمحايدة للمخدرات بين الشباب؟
- (4) - ما مدى فعالية الرسائل الخاصة بموضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية؟
- (5) - كيف يمكن للرسالة أن تكون فعالة في التوجه إلى الشباب لوقايتهم من تعاطي المخدرات؟

ثانيا: المنهج وأدواته

تدخل الدراسة ضمن الأبحاث النظرية والميدانية التي يستعين فيها الباحث بنتائج كل من الجانب النظري والتطبيقي، للإجابة على الإشكالية المطروحة والاقتراب من أهداف الدراسة والمتمثلة أساسا في البحث عن الطريقة أو الاستراتيجية الأقرب إلى الصواب في التصدي للمشكلة عن طريق الاتصال الاجتماعي.

للإجابة على الإشكالية المطروحة، تمّ استخدام المنهج التاريخي في التعرف على المشكلة ووضعها في سياقها التاريخي، ومنهج المسح في التعرف على المشكلة في الحيز المدرّوس. أما أدوات البحث المستعملة فهي أداة تحليل المحتوى والاستبيان. بالإضافة إلى الاستعانة بالأساليب الإحصائية في تقديم البيانات.

فيما يخص تحديد فترة الدراسة تطلبت إشكالية البحث دراسة محتوى وسائل الإعلام خلال سنتي 1995 - 1996، وخلال هذه المدة الزمنية قمنا بمعالجة البرامج التلفزيونية التي تم بثها حول الموضوع.

كما قمنا في الصحافة المكتوبة بمعالجة ما نشرته جريدتا: الخبر، و Liberté حول الموضوع.

وإن حصر فترة الدراسة في مرحلة التسعينيات يعود إلى بلوغ أزمة المخدرات في الجزائر خلال هذه المرحلة أوجها، أما حصر الدراسة في الجزائر العاصمة فهذا يعود إلى أن هذه الأخيرة من أهم المدن الجزائرية من حيث النمو (بروز الأحياء الفقيرة) ومن حيث تعقد الحياة الاجتماعية التي تقود إلى تعاظم المخدرات.

وتمت الدراسة الميدانية على الطلاب الثانويين حيث إختيرت عينة مكونة من مئتي طالب من ثلاث ثانويات بالعاصمة، تنتمي إلى أحياء سكنية مختلفة، بحيث تقع الثانوية الأولى في حي سكني فقير (ثانوية سعيد تواتي بباب الوادي) والثانوية الثانية في حي سكني راقى (ثانوية عمر ابن الخطاب في أعالي شارع ديدوش مراد) والثانوية الثالثة في حي متوسط (ثانوية خير الدين ببروس قرب الجامعة المركزية).

ووزعت إستمارات البحث بطريقة عشوائية على أقسام السنوات: الأولى، الثانية والنهائية.

وقد صُنفت الطالبة فئات التحليل التالية لدراسة المحتوى الخاص بموضوع المخدرات في وسائل الإعلام كما يلي:

- 1 - فئة المظاهر الكمية للرسائل المقدمة.
- 2 - فئة شكل المواد الإعلامية (نوع التغطية).
- 3 - فئة المصدر (مصادر متخصصة ومصادر غير متخصصة).
- 4 - فئة أسلوب تقديم الرسالة (الجاذبية الإيجابية والسلبية).
- 5 - فئة اللغة المستعملة.
- 6 - فئات الشكل في الصحافة المكتوبة (موقع النشر، بنط كتابة العناوين واللون المستعمل في كتابتها).
- 7 - فئة الموضوع (الرسائل العلمية، الرسائل الاجتماعية، الرسائل القانونية،

الرسائل الدينية، والرسائل التي تعالج الآثار العامة لمشكلة المخدرات).

8 - فئة الحجج المستعملة في الإقناع.

9 - فئة أسلوب الإقناع (الأسلوب المنطقي والأسلوب العاطفي).

10 - فئة دلالة الصورة.

إستخدمت الطالبة أكثر من وحدة تحليل وهذا حتى تتمكن من القياس الكمي لما هو محل تحليل وهدف للدراسة مثل وحدة الفكرة، وحدة مفردة النشر، وحدة المصدر ... إلخ.

وتتضمن الدراسة الميدانية أسئلة لقياس ما يلي:

1 - إختبار المعرفة الخاصة بالموضوع بين الثانويين وقياس مواقفهم إزاء المخدرات، أخذاً بعين الاعتبار متغيرات السن، الجنس، مستوى التحصيل الدراسي ومكان الإقامة.

2 - مصادر هذه المعرفة.

3 - ما يجب أن يكون عليه الدور الوقائي للإعلام في نظر جمهور الثانويين.

وقد استعان الباحث بالدراسات السابقة التي أجريت حول الموضوع في كل من علم الاجتماع وعلم النفس للتعرف على العوامل التي أدت إلى ظهور المشكلة وأهم خصائصها وطبيعتها في المجتمع الجزائري. كما تمّ التطرق إلى أهم الدراسات الإعلامية التي تناولت عملية الإقناع والاتصال الاجتماعي.

وقد تمّ التطرق إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالدراسة وهي: (الاقناع، المعرفة، الاتجاه والسلوك)، والتعريف الاجرائي لبعض المصطلحات المستعملة وهي: المخدرات، التعاطي والإدمان، الوقاية والشباب.

ثالثا: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1 - الاستنتاجات الخاصة بالمحتوى:

1 - إتسمت معالجة موضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية بالظرفية. ولهذا فهي غير كافية لتكوين معرفة خاصة حول الموضوع وتكوين الاتجاهات المعارضة لتعاطي المخدرات والسلوكات المرتبطة بها.

2 - اختلاف نوع التغطية من وسيلة إعلامية إلى أخرى، حيث إعتد التلفزيون على الأنواع المعلوماتية، والإذاعة على التغطية التفسيرية. أما الصحافة المكتوبة فقد اقتصرت على التغطية الاخبارية وهدفها الاعلام والاثارة، مما جعل المعالجة الاعلامية غير كافية من حيث نوعية التغطية المعتمد عليها أيضا.

3 - هناك إعتداد كبير على المصادر غير المتخصصة في معالجة موضوع المخدرات في وسائل الاعلام الوطنية، مما أنقص من مصداقية هذه الرسائل من جهة وأدى إلى التقصير في معالجة الموضوع من جوانبه المختلفة وتكوين معرفة ناقصة وسطحية، الشيء الذي أعاق الوقاية والإقناع.

4 - هناك إعتداد شبه كلي على الجاذبية السلبية. كما أن استعمال الجاذبية الايجابية جاء لصالح تعاطي المخدرات لا ضده وخاصة في الصور، مما جعل هذه الرسائل غير فعالة إن لم نقل مشجعة على تعاطي المخدرات. أما الجاذبية الايجابية فهي نادرة الاستعمال بالرغم من أنه ثبت أن الجاذبية الايجابية هي في الواقع أكثر فعالية حسب نتائج أبحاث الاتصال الاجتماعي.

5 - إن استعمال اللغة العربية الفصحى أو لغات مختلفة في نفس المحتوى التلفزيوني أو الإذاعي دل على العجز اللغوي للمتصل. وزاد ذلك من إمكانية

سوء الفهم وقد حال دون تكوين المعرفة الخاصة بين الشباب وخاصة مع استعمال بعض الرموز اللغوية والمصطلحات البعيدة عن الخصائص الاجتماعية والثقافية للجمهور المستهدف.

6 - دل موقع نشر المواضيع التي تناولت مشكلة المخدرات في الصفحة الوسطى على الاهتمام الثانوي بالموضوع لصالح قضايا الساعة وعلى إعتقاد الاثارة في تناول الموضوع. ومن هنا كان الهدف منها التسلية أو الإعلام على أكثر تقدير. كما دلّ شكل العناوين على محاولة إبراز المعالجة الاعلامية لمشكلة المخدرات وقد كان ذلك بهدف الإثارة أيضا.

7 - لم يعالج الاعلام الجزائري مشكلة المخدرات من جوانبها المختلفة وإنما اعتمد أساسا على نموذج الصحة العامة. وهذا ما جعله يقدم العلاج على الوقاية كحل لأن نموذج الصحة العامة ينظر إلى التعاطي كمرض لا بد من علاجه. أما النماذج الوقائية الأخرى فلم تستعمل إلا نادرا، نظرا لغياب الرسائل الدينية وندرة الرسائل القانونية وعدم معالجة المشكلة في سياقها الثقافي والاجتماعي. وهذا ما أدى بدوره إلى غياب التكامل بين الحجج الموظفة في الإقناع واغفال الحجج الدينية التي يمكن أن تكون أكثر قدرة على الإقناع بالمقارنة مع الحجج الأخرى، وكذلك إلى توظيف التخويف كأحد الأساليب العاطفية المستعملة في الإقناع. أما الأسلوب العقلي فلم يتم توظيفه بصفة كبيرة سواء كان ذلك في النصوص، أو الصور التي عالجت الموضوع في الإعلام الوطني، مما قلل من فعالية الرسائل الموظفة في الإقناع.

8 - لم يتم توظيف الصور بطريقة مدروسة في التلفزيون والصحافة المكتوبة مما قلل من فعاليتها في الإقناع. كما حمل بعضها تشجيعا على تعاطي المخدرات والسلوكات المرتبطة به. ونلاحظ ابتعاد هذه الصور عن واقع المشكلة في المجتمع

الجزائري، مما أدى إلى تدعيم الاتجاهات المحايدة تجاه المشكلة واللامبالاة بدل القضاء على الاتجاهات المؤيدة.

2 - إستنتاجات الدراسة الميدانية:

1 - لا يتوفر الثانويون على أدنى المعلومات الخاصة بالموضوع والتي يمكن أن تقيهم من تعاطي المخدرات. وتتسم المعرفة المكونة لديهم بالسطحية والغموض في معظم الأحيان مع إنتشار بعض المعلومات الخاطئة تجاه الاستعمالات الإيجابية للمخدرات والفوائد الاجتماعية المزعومة للمخدرات وخاصة بين الشباب القاطنين في الأحياء الشعبية والذين يعتمدون على الشارع بالدرجة الأولى في تكوين هذه المعرفة الخاصة، مما يفسح المجال أمام تكوين معرفة خاطئة بخصوص الموضوع قد يشجع على اللجوء إلى تعاطي المخدرات في المستقبل.

2 - بالرغم من الاعتماد على التلفزيون كمصدر لهذه المعرفة الخاصة، فإن وسائل الاعلام لم تأخذ سوى نسبة قليلة، مقارنة بالوسائل الأخرى (الأسرة والشارع والمدرسة بالإضافة إلى المسجد والتجربة الشخصية) كمصادر لهذه المعرفة، مما فصح المجال أمام نشر معلومات خاطئة سيما حول الاستعمالات الإيجابية للمخدرات والمنتشرة بين الشباب في المجتمع الجزائري.

3 - إنتشار المواقف المحايدة واللامبالاة تجاه المشكلة ووجود بعض المواقف المؤيدة لسلوك تعاطي المخدرات بين الشباب الثانويين. كما نلاحظ بأن المواقف المعارضة ليست بالقوة الكافية، مما دل على نقص الوعي بالمشكلة وبدرجة خطورتها على الفرد والمجتمع. وهذا نتيجة المعرفة السطحية التي تحصل عليها الثانويون حول الموضوع.

4 - نستنتج بأن الدور الوقائي للإعلام في هذا المجال لم يكن ذا فعالية، ولم يصل بعد إلى مرحلة تعميم المعرفة الضرورية حول الموضوع ويعود ذلك إلى:

(1) - عدم تعرض أكثر من ثلث الثانويين لهذه الرسائل الإعلامية الخاصة.

(2) - مضي وقت طويل عن آخر مرة تعرض فيها الثانويون إلى هذه الرسائل، مما أثر على تذكر هذه المحتويات وعلى عملية الإدراك.

(3) - ضعف الإنتباه والاهتمام بهذه الرسائل مما أثر على عملية الإدراك والفهم. ويعود ذلك إلى العامل النفسي أكثر مما يرجع إلى العامل الإدراكي. والدليل على ذلك أن معظم الطلبة المتفوقين لا يتابعون هذه الرسائل باهتمام.

(4) - عدم تذكر محتوى هذه الرسائل من طرف أكثر من نصف الثانويين. وتميزت المحتويات التي تذكرها النصف الآخر منهم بالسطحية في معظمها. وهذا يرجع إلى عدم التركيز أثناء متابعة هذه الرسائل، بالإضافة إلى مضي وقت طويل على متابعتها بحكم أن معالجتها ظرفية في وسائل الإعلام الوطنية.

(5) - وجود نسبة معتبرة من الثانويين ممن ليسوا راضين على شكل أو محتوى هذه الرسائل وتصريح أكثر من ربع الثانويين بعدم الثقة بما يقدمه الإعلام في موضوع المخدرات والشك في قدرتها على الإقناع وحل المشكلة.

وبالرغم من الإيمان بضرورة تكوين معرفة خاصة بالموضوع بين الشباب من طرف معظم الثانويين (87.34%) بهدف الوقاية، إلا أن نصفهم يرى بأن التربية التي تقوم بها الأسرة هي الأقدر على تكوين هذه المعرفة. كما أن الثقة بوسائل الإعلام الوطنية محدودة من حيث قدرتها على تكوين هذه المعرفة وممنوحة للأسرة كأقدر وسيلة على تكوين هذه المعرفة رغم أنها لا تتوفر على قدر كاف منها. ويمكن تفسير تراجع الثقة بالإعلام في هذا المجال بعدم قيام الإعلام بدور فعال في الوقاية والتصدي لمشكلة المخدرات.

ولهذا يقترح التلاميذ تكثيف وتحسين البرامج الخاصة بالموضوع في وسائل الإعلام الوطنية وضرورة تكامل جهود وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في الوقاية من هذه الآفة.

ويقدم الطلبة جملة من الاقتراحات لجعل الرسائل الإعلامية الخاصة أكثر فعالية منها التركيز على الرسائل والحجج الصحية والدينية في الإقناع، والجمع بين الأساليب العقلية والعاطفية في الإقناع، واستعمال الصور الفوتوغرافية لأنها أكثر واقعية وأكثر قدرة على نقل الواقع، واختيار التلفزيون كأقدر وسيلة على الإقناع نظرا للخصائص التي تتميز بها هذه الوسيلة، وتقديم هذه الرسائل الخاصة من طرف الشباب من الذكور المتخصصين في الميدان، باستثناء متعاطي المخدرات كمصادر غير متخصصة لأنهم أكثر إحساسا بالمشكلة بفعل تجربتهم السابقة مع المخدرات. واقترح معظمهم تقديم هذه الرسائل الخاصة بالعامية. ومن الأفضل بثها أسبوعيا، إبتداء من الساعة السابعة مساء وفي أيام السنة الدراسية العادية.

رابعا: الاقتراحات والتوصيات:

يستطيع الإعلام أن يقوم بدور فعال في تعميم المعرفة الخاصة بالمخدرات بين الشباب في المجتمع الجزائري، إذا أخذ بعين الاعتبار الاقتراحات والتوصيات الآتية والمنبثقة من نتائج الدراسة:

1 - تكثيف الرسائل الخاصة بموضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية، بحيث تكون كافية لتكوين هذه المعرفة الخاصة والقضاء على المواقف المحايدة ونقص الوعي بالمشكلة الناتج عن عدم إعطاء أهمية للمشكلة من طرف مختلف المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك وسائل الإعلام، والتي تعتمد على المناسبات في معالجة الموضوع مع إختيار الزمن والتوقيت المناسبين بالنظر لنوعية الجمهور المستهدف.

2 - التركيز على المعالجة التفسيرية لمشكلة المخدرات والتي تتناول المشكلة من مختلف جوانبها العلمية والاجتماعية والدينية والقانونية لتكوين معرفة متكاملة حول الموضوع، والتحقيق هو أكثر الأنواع الصحفية قدرة على الإلمام بكل جوانب الموضوع والتعمق في خلفياته وأسبابه الظاهرة والكامنة وربط المشكلة بسياقها الاجتماعي والثقافي العام، لكن بدون اغفال التغطية الاعلامية وأنواع الرأي التي تعرف بوضعية المشكلة في المجتمع الجزائري والتي من شأنها تنمية الوعي والإحساس بالمشكلة عن طريق تكوين معرفة متكاملة حول الموضوع. بالإضافة إلى الدراما التلفزيونية والإذاعية التي قد تكون أكثر فعالية في الإقناع إذا حاولت تمرير الرسائل الهادفة، وتجنب إظهار متعاطي ومهربي المخدرات في صورة مشجعة لمثل هذه السلوكات وربط المشكلة بأطوارها (الاجتماعي - الثقافي).

3 - الدمج بين مختلف نماذج الوقاية المعتمدة لمعالجة المشكلة من مختلف جوانبها مع ضرورة وضع المشكلة في سياقها (الثقافي - الاجتماعي) وتوعية الأفراد والمؤسسات الاجتماعية لكي يقوم كل بدوره في الوقاية.

ويتطلب استعمال النماذج المختلفة في الوقاية استعمال الرسائل والحجج الأخرى للقضاء على الاعتقادات والأفكار الخاطئة والتأكيد على استعمال الحجج المضادة لهذه الاعتقادات الخاطئة والسائدة في المجتمع الجزائري وخاصة بين الشباب.

4 - عدم التركيز على الأساليب العاطفية في الإقناع والابتعاد عن استعمال التخويف واستخدام الأسلوب العقلاني الذي يقدم حججا منطقية قائمة على أسس منطقية للإقناع، وخاصة أن الهدف البعيد المدى لوقاية الشباب من المخدرات لا يتناسب مع الأساليب العاطفية التي تستهدف السلوكات الآنية.

5 - رغم أن الدراسات الحديثة في الاتصال الاجتماعي تعتبر الجاذبية الإيجابية أقدر على الإقناع، إلا أنه لا يمكن إغفال الجاذبية السلبية نظرا لطبيعة المشكلة

والتي تتطلب الاحاطة وإبراز الأضرار المختلفة للمخدرات. ولهذا تكون الرسالة الخاصة بالموضوع أكثر فعالية في الوقاية والاقناع إذا استعملت نمطي الجاذبية في نفس الوقت.

6 - الاعتماد على المصادر المتخصصة في معالجة موضوع المخدرات في وسائل الإعلام الوطنية، لأنها تجعل هذه الرسائل أكثر فعالية في تكوين المعرفة الخاصة والصحيحة حول الموضوع من جهة وأكثر مصداقية في نظر الطلبة الثانويين وخاصة إذا استعانت بمتعاطي المخدرات للتأكيد على المعلومات والأفكار المقدمة من طرف ذوي الاختصاص في الميادين المختلفة.

7 - استعمال لغة عربية بسيطة وواضحة شريطة أن تكون قريبة من ثقافة الجمهور المستهدف.

8 - استعمال الصور الواضحة والدالة على المشكلة مع تجنب الصور التي تحمل تشجيعا على تعاطي المخدرات أو الجرائم الأخرى المرتبطة به، على أن تكون هذه الصور قريبة من الجمهور ومن طبيعة المشكلة في المجتمع الجزائري.

9 - التركيز على بث الرسائل الخاصة بموضوع المخدرات في التلفزيون كأكثر وسيلة ذات فعالية في الإقناع، على أن تعطى هذه الوسيلة اهتماما بالمشكلة وهذا بالتعاون مع الوسائل الأخرى بما في ذلك وسائل الإتصال المباشر. ولكي تقوم الجماعات الأولية والثانوية بدور فعال في الوقاية، لا بدّ من تكوين معرفة متكاملة حول الموضوع ونفي المعلومات والأفكار الخاطئة بخصوص الفوائد المزعومة للمخدرات في هذه الجماعات كمرحلة أولى. ولهذا لا بد من توجيه بعض الرسائل الوقائية للمعلمين، حتى يقوم هؤلاء بتوضيح بعض المعلومات، بالإضافة إلى توعية الآباء وتكوين معرفة كافية لديهم لوقاية أبنائهم من تعاطي المخدرات رغم أن هذا المطلب صعب التحقيق مع إختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية للآباء.

ونقترح هنا طريقة المعالجة المتعددة الوسائل عن طريق استعمال كل وسائل الإعلام والاتصال المباشر وإشراك قادة الرأي من خلال المؤسسات التي لديها قدرة على الإقناع مثل المسجد.

10 - التركيز على توجيه الرسائل الوقائية الخاصة بموضوع المخدرات لفئة الشباب وخاصة من الذكور في سن المراهقة، من الأحياء الشعبية والراقية، ومن لديهم مستوى متدني في التحصيل الدراسي، بصفتها أكثر الفئات إفتقارا للمعرفة الصحيحة الخاصة بالموضوع، وأكثر الفئات تكوينا لمواقف الحياد أو التأييد للمخدرات حسب نتائج الدراسة الميدانية.

وخلاصة القول أنه لا يمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بدورها الوقائي على أحسن ما يرام إلا إذا أخذت بعين الاعتبار الخصائص التي تجعل الرسالة الوقائية أكثر فعالية في الإقناع، وهذا تبعا لنتائج الدراسات التي أجريت في مجال الإتصال الاجتماعي والدراسات الميدانية التي لها علاقة بالموضوع. ولهذا لا بد من الاهتمام بأجراء دراسات معمقة في الاتصال الاجتماعي تأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي والاجتماعي، لأن النماذج الوقائية التي يقوم عليها ليست قوالب جاهزة للتطبيق في كل المجتمعات الإنسانية.